اَلتّارِيخُ: 07/11/2025

اَلْمَوْضُوعُ: الأدب والحياء من مشاعر المؤمن

بِسْـــــــــــــمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَاِيتَائِ ذِي الْقُرْبٰى وَيَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.[1]

وَقَالَ رَسُـــولُ اللَّهِ صَلَّـــى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً... وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ.[2]

أَمَّا بَعْدُ، الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

فَالْحَيَاءُ خُلُقٌ كَرِيمٌ قَلْبِيٌّ، يَمْنَعُ صَاحِبَهُ مِنْ اَلْخِصَالِ اَلذَّمِيمَةِ، وَالْأَخْلَاقِ اَلْمُنْحَرِفَةِ، وَيَحْمِلُهُ عَلَى مَكَارِمِ اَلْأَخْلَاقِ، وَمَحَاسِنِ اَلْأَعْمَالِ. أَمَّا اَلْأَدَبُ هُوَ اَلتَّخَلُّقُ بِالْأَخْلَاقِ اَلْجَمِيلَةِ وَالْخِصَالِ اَلْحَمِيدَةِ فِي مُعَاشَرَةِ اَلنَّاسِ. اَلْأَدَبُ اَلرَّفِيعُ وَالْخُلُقُ اَلْحَسَنُ وَالتَّعَامُلُ اَلرَّاقِي هِيَ اَللُّغَةُ اَلْإِنْسَانِيَّةُ اَلْمُشْتَرَكَةُ بَيْنَ جَمِيعِ اَلنَّاسِ، يَفْهَمُهَا كُلُّ أَحَدٍ، وَيُقَدِّرَهَا كُلُّ شَخْصٍ، وَيَنْجَذِبُ إِلَيْهَا كُلُّ كَرِيمٍ

الإِخْوَةُ الْأَعِزَّاءُ

مَا أَعْظَمَ هَذَا اَلدِّينَ وَمَا أَطْيَبَهُ! وَمَا أَعْدَلَهُ وَمَا أَشْمَلَهُ! وَمَا أَرْقَاهُ وَمَا أَفْضَلَهُ! مَا تَرَكَ خَيْرًا إِلَّا حَثَّ عَلَيْهِ، وَلَا شَرًّا إِلَّا وَنَهَى عَنْهُ. وَمِنْ أَخْلَاقِهِ اَلْعَظِيمَةِ اَلَّتِي حَثَّ عَلَيْهَا، وَنَدَبَ إِلَيْهَا، وَنَهَى عَمَّا يُضَادُّهَا: اَلْحَيَاءُ. اَلَّذِي عَدَّهُ شُعْبَةً مِنْ شُعَبِ اَلْإِيمَانِ، فَقَالَ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اَلْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، واَلْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ اَلْإِيمَانِ. اَلْحَيَاءُ عِفَّةٌ وَوَفَاءٌ، وَحِشْمَةٌ وَهَنَاءٌ، وَسِرَاجٌ مَنِيعٌ، وَحِصْنٌ رَفِيعٌ، وَالْحَيَاءُ خُلُقٌ يَبْعَثُ عَلَى تَرْكِ اَلْقَبِيحِ، وَعَدَمِ اَلتَّقْصِيرِ فِي حَقِّ اَللَّهِ، وَمُرَاقَبَتِهِ، وَهُوَ أَنَّ تَخْجَلَ اَلنَّفْسُ مِنْ فِعْلِ كُلِّ مَا يَعِيبُهَا وَيَنْقُصُ مِنْ قَدْرِهَا وَمُرُوَّتِهَا، وَهُوَ مِنْ اَلْأَخْلَاقِ اَلرَّفِيعَةِ اَلَّتِي أَمَرَ بِهَا اَلْإِسْلَامُ، وَأَقَرَّهَا، وَرَغِبَ فِيهَا، وَمَنْ ذَهَبَ حَيَاؤُهُ ذَهَبَتْ مُرُوَّتُهُ، وَمَنْ ذَهَبَتْ مُرُوَّتُهُ قَلَّ إِحْسَاسُهُ، وَمَنْ قَلَّ إِحْسَاسُهُ ضَعُفَ إِيمَانُهُ، فَهَبَطَ إِلَى اَلرَّذَائِلِ وَمَسَاوِئِ اَلْأَخْلَاقِ اَلْجَلَائِلِ. إِنَّ اَلْحَيَاءَ دَلِيلٌ عَلَى رَجَاحَةِ اَلْعَقْلِ، وَهُوَ أَدَبٌ فِي اَلتَّعَامُلِ مَعَ اَلْخَلْقِ، وَطَرِيقُ خَيْرٍ وَصَلَاحٍ، وَسَعَادَةٌ وَفَلَاحٌ فِي اَلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اَلْحَيَاءُ شِعَارُ اَلْمُتَّقِينَ، وَدِثَارُ اَلصَّالِحِينَ. وَالْأَدَبُ حُسْنُ اَلْعِبَارَةِ وَجَمَالُ اَلْخِطَابِ، وَالْمَلَاحَةُ فِي اَلْحَدِيثِ، وَحُسْنُ اَلتَّنَاوُلِ وَالْبَرَاعَةِ فِي اَلتَّعَامُلِ وَحُسْنُ اَلْهَيْئَةِ، وَجَمَالُ اَلرُّوحِ وَالْخُلُقِ، وَلَكِنَّ اَلْأَدَبَ أَنْ يَتَخَلَّقَ اَلْمَرْءُ بِالْخُلُقِ اَلْجَمِيلِ، وَيَفْرَحَ بِمَا يُنْعِمُ اَللَّهُ عَلَى غَيْرِهِ، وَيَتْرُكَ اَلْحَسَدَ، وَيُسَلِّمَ مِنْ اَلْحِقْدِ، وَمَنْ تَمَّ عَقْلُهُ وَزَانَ أَدَبُهُ قَلَّ كَلَامُهُ وَطَالَ صُمَاتُهُ، وَحَسُنَ لَفْظُهُ وَظَهَرَ حُلْمُهُ.

الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

اَللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حُسْنَ اَلْأَدَبِ اَللَّهُمَّ اِهْدِنَا لِأَحْسَنِ اَلْأَخْلَاقِ، لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنَّا سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنَّا سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، اَللَّهُمَّ آتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، وَيَا بْنَ آدَمَ، عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ، اَلْبِرُّ لَا يَبْلَى، وَالذَّنْبُ لَا يَنْسَى، وَالدَّيَّانُ لَا يَمُوتُ، وكَمَا تَدِينُ تُدَانُ.

اَلْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

Tercüme eden: Ramazan ACAR-Den Helder

[1] سورة النحل، الآية ٩٠

[2] صحيح البخاري، كتاب الإيمان، حديث رقم ٣